١

هذا سؤال اتى من بعض اهل اليمن في هذه القبور
وما الدليل او هذا القول باطل وجوبوا عليه اهل
المذاهب الاربعة واجادوا نفع الله تعالى
بهم وذلك السؤال في معارض ما فعل
ابن عبد الوهاب النجدي الخارجي
من هدم القبور وامور اخر
استحل فيها الكفر ومدحه
على ذلك بقصيدة الامير
الصنعاني المعتزلي
قبحهم الله تعالى
وكل اهل
المعتزلة
امين
امين

١٠٧٦
١١٢١
١١٧

اما بعد فقد اتاني كتاب من بعض
المحبين اهل السنة والذين فيها دعى
على عبد الوهاب امام الملحدين
المخدبير لنهره الرفث هو السبب
واستخرج له هو الصدوق الدر الكبير

مشرعه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
سؤال اصلح الله السادة العلماء الاعلام وشيد بهم اركان الاسلام
وجلي بهم غياهب الظلام ورفع قدرهم على ممر الليالي والايام امين
عن رجل من اهل المناصب العلية اغراه بعض من يدعي العلم لا جنها ذي
في هذا الزمان لخلو بلده عن المعارض له الذي يصدع بالحق ويخاف
الرحمن على قبب الاولياء واقفاصهم وزياراتهم ويزعم انها اصنام
تعبد ومن المعلوم انه صلى الله عليه وسلم له قبة واولياء المدينة وساير
البلدان وانها تزار كل وقت ويعتقد فيها حلول البركة ولم يسبق هذا
الرجل احد في هذا الزمان الى التجري على هدم الاقفاص فهل يمنع
من ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب
فيدخل فيه الميت ولانه ان كان مجتهدا فالمجتهد لا يخالف الاجماع الا
عند من لا يعتد بخلافه فالمجتهد لا ينكر على مثله او مقلدا فغير مثله
فما الاحرى لمتولي القطر اليماني السلوك على ما مضى عليه سلفه السادة
الكرام من عدم التفتيش عن مثل هذا يوجع قلوب عامة اهل الاسلام
فضلا عن خاصتهم افتونا ماجورين واصدعوا بالحق ولا تاخذكم في الله
لومة لايم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب من علماء الاربعة الايمة الحنفي والشافعي والمالكي وابن حنبل الجواب الاول
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شيد اركان الشريعة الطاهرة بالثقلين
العترة والكتاب ورفع قبة الفلك بقدرته الباهرة من غير عمد
ولا اسباب والصلاة والسلام على اعظم من بين ما فرضه الله وسن
القايل ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن المنقذ من
ظلمات البدع والجهالة المزكي لهذه الامة بقوله لا تجتمع امتي على ضلالة

وعلى آله

رجوم
وعلى آله سفينة النجاة ونجوم الهدى واصحابه القادة الابرار رجوم
العدى وعلى التابعين لسننهم القويم السالكين بهديهم الصراط المستقيم
وبعد فقد توافقت العقول الرجيحة وتواردت النقول الصحيحة
بان الخير والهدى في اتباع من سلف والزيغ والضلال في عكسه العقول
وابتداع ويقع المنة على ما اختص به هذه الامة من جعل اتفاق علمايها
حجة واختلافهم رحمة وقد اتفق ارباب الالباب من اهل كل شريعة وملة
على تمييز اهل الفضل وترجيح كل مصنف نظر من كان قبله ولا يخفى انه قد
استمر السلف الصالح والخلف الناجح على وضع القبب والتوابيت للسلاطين
الاسلام والعلما الاعلام والصلحا الكرام تمييزا لهم عن العوام وقياما بما
لهم من الاحترام ولا شك في ان تمييز الفضل وارباب الامر لامزية في ندبه واستحبابه
وقد كان وضع هذه القبب في زمن صدور العلماء الاعاظم الذين لم تاخذهم
في الله لومة لايم فسكوتهم وتقريرهم مع قدرتهم على منعه وازالته دليل على
عدم ثبوت خطره لديهم ولا ريب ان في انكار ذلك من بعدهم كمال التشنيع
عليهم فظهر ان الاعتراض من مثلنا على ذلك الجمهور من اقبح الفعال واقطع
الامور على ان الانكار لا يسوغ الا على ما اجمع على انكاره وحرمته بين اهل
النفاق واما المختلف فيه فان انكاره رد على المجتهد القايل باباحته
بلا برهان وهذه المسيلة قد اختلف فيها اولوا التحقيق ولكل وجهة
هو موليها لا تخرجه عن الطريق وقد نص علماؤنا رحمهم الله تعالى على عدم
كراهة البناء اذا كان الميت من المشايخ والعلما والسادات لاستراحة
الزايرين صرح به في نخبة الفتاوي ومثله في جامع الفتاوي ومطالب
المومنين وقال صاحب الدر المختار انه المختار وقال العلامة سنان افندي
في كتابه المحارم في باب احكام الحسبة ما نصه الرابع كونه منكرا بغير اجتهاد
فلا ينكر الحنفي على الشافعي في اكل الضب والضبع ولا الشافعي على الحنفي

في شرب المثلث وتوريث ذوي الارحام الخ وفيما نصه ولا حسبة الا
في المقطوع كالخمر والخنزير انتهى واما ما ذكره السائل من دعوى المفتري
المذكور الاجتهاد في هذا الزمان فهو ادعاء منه حيث كان ظاهر البطلان
وقد نص الحافظ ابن حجر بان الاجتهاد بجميع انواعه انقطع من القرن الرابع
وكفى بذلك حجة لدفع هذا المفتري المنازع مع ان آلات الاجتهاد كادت ان يكون
من قبيل المستحيل في هذا الزمن الاخير الذي اشرفت فيه معالم العلم على الاندراس
وظهرت اشراط الساعة من غير نكير ثم لا يخفى ما في القول بهدم القبب المذكورة
من التجري على انتهاك حرمة اهل الشريعة والطريقة بل ربما تسلسل وترقى
الى جناب اعظم الخليقة نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى ونعتصم به من
مواقع الخزي والردى واما ما ذكر من زعم بعض العوام انها لديهم كالاصنام
فاوليك كالانعام بل كبعض الهوام ولهذا قال محمد بن الحسن الشيباني
في مقام التبري منهم لو كان العوام عبيدي لاعتقتهم واسقطت ولائي عنهم
وليس الكلام الا مع من راعى شرائط الاسلام او تابع الايمة الاعلام ولا عبرة
بمن مرق عن الدين واتبع غير سبيل المومنين على ان الفتنة التي تحصل من بعد
الهدم لو فرض اشد واعظم بل تكون سببا لاختلاف الكلمة ووقوع الهرج
والمرج الذين هما من اشراط الساعة كما اخبر صلى الله عليه وسلم ولا يستحسن
وقوع ذلك الا منافق او زنديق او غبي في بحر الجهالة غريق الا ترى قوله
صلى الله عليه وسلم للصديقة التي امر باخذ شطر الدين عنها وناهيك
بذلك من فخر عظيم يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية لامرت
بالبيت يهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت
له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم فانظر لما
راعاه عليه الصلاة والسلام من محاذرة وقوع الفتنة بسبب تغيره
عما كان عليه من الهيئة حالة الاسلام فعلم ان سد الذريعة من جملة
اركان الشريعة وقد تقرر في قواعد المذهب المعتبر الواضح ان درء
المفاسد مقدم على جلب المصالح واما ما سبق ذكره من وضع ما يتميز

به اهل الفضل والشرف فهو امر قد استحسنه من سلف ويكفي في ثبوت
ذلك ما سبق عن الامام ابي يوسف الهمام من جعله العمامة الكبيرة
لتمييز العلماء الاعلام وكذلك وضع الملك الاشرف العمامة الخضر للاشراف
ليتميزوا بها عن الاطراف مع استحسان علماء زمنه لما صنعه ومدح على ذلك
بالقصائد البديعة وكذا ما ذكره بعض المحققين من استحباب زيادة عمامة
في كفن العالم وكراهة دفن غيره في قبره ولو بلي احتراما له بين العوالم
وما يثبت للشخص في حياته لا يزول بعد وفاته وفواته قال حرمة المسلم
ميتا كحرمته حيا فكيف بمن رفع الله رتبته وحيا هذا مع ان وضع القبة لبس
قبر الامام باتقان وصيانته عن تنازع الخراب والعطب لكونها لا يخشى
عليها من الحرق وهي ابقى من السقوف الموضوعة من الخشب ولهذا وضعت
في المساجد الثلاثة التي هي اشرف المساجد وهي في بيوت الله كائنة في
الخبر الصحيح الوارد ومثل هذا الضريح مشهور من قبل الاسلام وقد اقره جمع
من الصحابة الاعلام بعد فتوحاتهم الامصار الكثيرة وناهيك بمناقبهم
الشهيرة وقد ذكر صاحب مطالب المومنين فيما نصه وجه من قال انه قربة
لما روي ان داوود عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس ثم ابني سليمان بعده
وزينه ثم نصب الكبريت الاحمر على راس القبة وكان ذلك اعز ما يوجد
في ذلك الوقت كذا في المحيط حتى كانت الغزالات يغزلن من ضوءها
بالليل من مسافة اثنا عشر ميلا انتهى فعلى ولاة الامور ضاعف الله لهم
الاجور منع من حاول اثارة الفتنة وشق عصى المسلمين بسعيه في هدم
ما ذكر مما اشاده من سلف المومنين وتلافي الامور قبل التلاف واتساع
الخرق ووقوع الاختلاف وردع كل من اعترض ممن في قلبه مرض بما يكون
زاجرا له ولامثاله مانعا لكل منهم عن قبيح اقواله وافعاله ولولا خوف
الاطالة المفضية الى الملالة لزدنا على هذا المقدار بما يملأ الاسفار
ولكن في هذا القدر كفاية لارباب العناية والحق احق بالاتباع

والعدول عن ضلال وابتداع نسال الله الهداية والتوفيق الي سواء
الطريق وصلي الله علي سيدنا محمد خير الانام وعلي اله واصحابه الكرام صلاة مقرونة
بازكي السلام مطرزة بطراز القبول وحسن الختام انتهي ويتلوه الجواب الثاني

وهذا الجواب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل الرسل الكرام الي الامم وافاض عليهم من سجاله ما شاء
من مزايا ونعم فابانوا العقول ما خفي عليها من احكام وحكم وابانوا عن
قلوبهم ما كان بها من علل وسقم واشهد ان لا اله الا الله الملك الاوحد
الاكرم واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه المكرم صلي الله عليه وعلي اله
وصحبه وسلم ما انتصب حبر لنصرة هذا الدين المعظم وقام باعباء الاحاديث
فنهج بها وفطم وبعد فان بناء القباب وغيرها من المقابر اما ان تكون
في ارض مملوكة رضي مالكها بوضع البناء فيها وهذا القسم لا شك في جوازه
علي سبيل كراهة التنزيه لورود النهي عن ذلك فقد روي مسلم والترمذي
قال جابر نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يبني عليه
زاد الترمذي وان يكتب عليه وان يوطا ولا ريب في حرمة هدمه
لانه موضوع بحق لجوازه بالمعني المقابل للتحريم الصادق بكراهة
التنزيه واما ان يكون في ارض موقوفة للدفن او مسبلة عليه بان اعتاد
الناس الدفن فيها فهذا القسم لا شك في حرمته وجواز هدمه بشروط الاول
ان لم يعلم حاله قال الزيادي في حواشي شرح المنهج لان الاصل وضعه
بحق كما في نظائره من الكنائس التي جهل حالها هل وضعت قبل استيلاء
المسلمين علي الارض او بعد الثاني ان يحصل به التضييق علي المسلمين
في امر الدفن بان يوجب بقاء البناء دفن شخص اخر قبل انمحاق اثر عليه
الثالث ان لا يكون الميت ممن ورد فيه نص بان الارض لا تاكل له لحما
ولا تهشم له عظما كالانبياء والشهداء او يفهم ذلك تعليلهم حرمة
البناء وجواز هدمه بان البنا يتابد بعد انمحاق الميت اي

فيودي

فيودي الي التضييق في امر الدفن فيما وقف او سبل لذلك فعلم
انه لا يجوز الهدم الا حيثما حرم الوضع كما افهمه ابن عبد الحق من عبارة
النووي في المنهاج وعبارته في شرح المهذب وذكره في حواشيه علي شرح
الجلال المحلي للمنهاج واما ان يكون في موات وهذا القسم قد الحقه
الاذرعي بالارض المسبلة للدفن وعلله بانه لا يتعلق بالبناء فيه علي
القبر غرض شرعي بخلاف احيائه دارا او بستانا او غير ذلك وجميع ذلك
لخصناه من المنهاج وشرح الجلال المحلي وحواشيه لابن عبد الحق والمنهج وشرحه
لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وحواشيه لنور الدين الزيادي ومن الروضة
ومختصراتها ومن شروح التنبيه لابن يونس والسهروردي وغيرهما
واما دعوي هذا المفتي للاجتهاد المطلق فابعد من كل بعيد بل هي
محكوم باستحالتها اذ للاجتهاد شروط مفرقة في علم الاصول لم توجد
في احد كما يشهد به الاستقرا وقد فقد الاجتهاد بفقد شروطه من القرن
الرابع بل من اواخر الثالث وهل ادعي الاجتهاد احد من اصحاب الذين
طبقوا الارض علما وملئوها حذقا وفهما وجمعوا الي المعقول شروعا
وحازوا من علوم شتي اصولا وفروعا مثل الربيع المرادي والبويطي والمزني
خلا فا للاسنوي فضلا عن غيرهم ممن جاء بعدهم كالقفال شيخ المراوزة
والشيخ ابي حامد الاسفرايني شيخ العراقيين والغزالي وامام امام
الحرمين ام كانوا في حضيض التقليد للامام الشافعي وهكذا اتباع كل
امام مجتهد مع انهم كانوا مهرة في العلوم العقلية والنقلية فكيف يدعي
الاجتهاد مثل هذا المفتي الضعيف الذي لا يحسن فرقا بين مسلك العلة
وقادحها ولا بين مرجوحها وراجحها بل لا يقدر ان يميز بين ربط السلب
وسلب الربط ولا بين نفي التقييد وتقييد النفي ولا بين سلب العموم
وعموم السلب وغير ذلك من دقائق العلوم التي يتوقف عليها معرفة

استخراج الحكم من دليله ولا يدعي الاجتهاد في زماننا هذا الا من جهل
شروط الاجتهاد وعري عن علم اصول الفقه اذا علمت ذلك فيحرم
على ذلك المفتي دعوى الاجتهاد واخذ الحكم والدليل وان طابق الواقع
لقصور نظره اخذا من قوله تعالى خطابا لمن لم يبلغ رتبة الاجتهاد
فاسألوا اهل الذكر اي المجتهدين ان كنتم لا تعلمون اي اخذ الحكم من
دليله لعدم التأهل لذلك كما يحرم على من بلغ رتبة الاجتهاد وقامت به
شروطه التقليد بل يجب عليه الاجتهاد واخذ الحكم من دليل وان لم يطابق
الواقع لكمال نظره عملا بقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والاعتبار
قياس الشيء على الشيء في حكمه لاشتراكهما في علة ذلك الحكم كقياس
الارز على البر في حكم الربا بجامع الطعم عند الشافعي او القوت والادخار
عند مالك والتقدير بالمقدار الشرعي كالكيل والوزن عند ابي حنيفة
والواجب على المتولي لقطر اليمن الانكفاف عن التعرض لقباب
الاولياء بالهدم والتخريب فان ذلك امر فظيع وداء شنيع يخشى عليه
ان يدخل في سلك قوله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد
آذنته بالحرب ولا شك ان من آذنه بالحرب يوشك ان ياخذه
والله غالب على امره لان تلك القباب اما معلوم وضعها بالحق
او مجهول امرها وكل يحرم هدمه كما تقرر كيف وقد تقادمت عليها
الاعصار واقرها علماء الامصار خلفا بعد سلف واما قول ذلك
المفتي ان زوارها عبدة الاصنام لانهم يقولون يا ولي الله افعل لي
كذا واترك لي كذا كانهم يتخذون الاولياء آلهة تخلق لهم الافعال
من جلب خير ودفع ضير فهو قول عاطل وخيال باطل بل قصارى
امرهم التوسل الى الله تعالى في قضاء الحوائج بالاقربين الى الله تعالى
والاكرمين عنده تعالى والتوسل بالكرام عند الله تعالى سنة فقد

قال

قال افضل الخلق لعمر حين اراد الاعتمار لا تنسانا يا اخي من دعائك
تشريعا للخلق انه يطلب التوسل الى الله تعالى في اجابة الدعاء وقضاء
الحوائج باهل الخير وقد ثبت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حين
يستسقي يتوصل بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فيسقون ولم ينكر
عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم فصار ذلك اجماعا غايته ان العوام
قد تقع منهم عبارات موهمة لعدم احسانهم العبارة اللائقة مع كونهم
مركوزا في طبايعهم ان المؤثر في الامور كلها خيرها وشرها هو الله تعالى
والعلم بالعبارة علم زائد على العلم باصل المعنى ومثل ذلك لا تؤاخذ
به العامة بمنزلة اللغو في اللغو في اليمين والذي اصّل اصل هذه
الفتوى هو ابن تيمية الحنبلي الضال المضل حيث حرّم زيارة قبور الاولياء
والصالحين بل الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اخذا من قوله
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال لمكان من الامكنة الا لاحد هذه
المساجد الثلاثة فشمل عموم المستثنى منه قبور الاولياء وسائر الصالحين
والاصل في النهي التحريم وهو مخطئ في هذا الفهم لما تقرر عند علماء
العربية انه يجب في المستثنى المفرغ ان يقدر المستثنى منه مناسبا
للمستثنى في جنسه القريب وصفته فيقدر فيما كسوته الا جبة لباسا
لما نيا في هذا الحديث لا تشد الرحال لمسجد الا لاحد مسجد من هذه
المساجد الثلاثة ولا يقدر لفظ المكان لكونه جنسا ابعد وحينئذ
فشد الرحل الى قبور الانبياء والاولياء والصالحين مسكوت عنه في هذا
الحديث ~~لا تشد الرحال لمكان من الامكنة الا لاحد هذه المساجد الثلاثة~~
~~ولا يقدر لفظ المكان لكونه~~ وقد دل على طلب زيارة القبور سيما

قبور الانبيا والاوليا والصالحين قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها وقوله صلى الله عليه وسلم من زارني وجبت له
شفاعتي وقد انعقد الاجماع على ذلك ووقعه في حرقه ابن تيميه
ولا ادري هذا المفتي الضعيف الحال القصير الباع افتي بذلك الا ليتوصل
به الى توهين عقايد عوام المسلمين في الاوليا والصالحين ويجعل ذلك
ذريعة الى انكار كراماتهم التي اثبتها الكتاب والسنة واجماع من يعتد
به من علما المسلمين كما راي المعتزلة قبحهم الله تعالى واخلا الارض من جميعهم
وكيف يدعي هذا المفتي الاجتهاد وهو يري راي المعتزلة وكان احق بتلك
الدعوة من المعتزلة عبد الجبار الهمداني وصاحب الكشاف لكونهم اكمل منه علما
واقوي ادراكا وفهما مع انهما كانا مقلدين في الفروع لابي حنيفة رحمه الله تعالى
فظهر ان هذا المفتي ليس من اهل السنة بل ولا من المعتزلة بل هو متعزل
ولقد عهدنا يمدح ابن عبد الوهاب النجدي ويطريه في قصيدة له مع ان كفره
قد شاع وذاع وملا الافواه والاسماع وبلغت الاخبار بذلك حد
التواتر فليس الا لموافقته في الدين والا فلا تجد قوما يومنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولنقتصر على هذا القدر ففيه كفاية
وبالله الهداية وهو المستعان واليه التفويض وعليه التكلان وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الجواب الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان
الا على الظالمين الحمد لله الذي رفع مقام اوليائه واعلى لهم المنار
وشيد قبب علاهم بدعائم التقوي وعمها بالانوار وجعل وجوههم
غوثا وغيثا لاهل القري والامصار وجعل قبورهم ترياقا مجربا
لقضاء الحوائج والاوطار واذن لمن اذاهم بحربه الذي لا يطيقه من

له

له اشد شوكة واقتدار احمده على ان جعل قلوبنا محشوة بحب اوليائه
واصفيائه السادة الاخيار واشكره شكرا استمد به من امداداتهم ونفحاتهم
الطاهرة اناء الليل واطراف النهار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له القوي الشديد القهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الهادي الى سبيل
الحق والماحي ظلمة الاغيار اللهم فصل وسلم عليه وعلى اله وصحبه السادة
الامجاد وعلى التابعين وتابعيهم باحسان ما بان نجم الهدي واستنار
اما بعد فان مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى في بناء القبب والبيوت
على القبور كثير الاختلاف كما هو في الكتب الفقهية مذكور وقد نص الامام
العلامة القدوة الفهامة الشيخ محمد بن محمد المكي المالكي الشهير بالحطاب لا زالت
الرحمة تغشاه كل حين من الملك الوهاب في شرحه على المختصر المنسوب لسيدي خليل
المعتمد في مذهب الامام في كل عصر وجيل فقال وقد سيل الامام مالك عن البناء
على القبر فكره ذلك وقال لا خير فيه وقال ابن رشد البنا على القبر على وجهين
الاول البناء على نفس القبر والثاني حواليه فاما البناء على نفس القبر فمكروه
على كل حال واما البناء حواليه فيكره ذلك في المقبرة من جهة التضييق على الناس
ولا باس به في الاملاك وقال اللخمي كره الامام مالك تجصيص القبور لان ذلك
من المباهات وزينة الحياة الدنيا وتلك منازل الاخرة وقال في التوضيح
لسيدي خليل ان البناء على القبر اما يكون لقصد المباهاة او للتمييز او لا يقصد
به شي فالاول حرام وهكذا نص عليه الباجي والثالث مكروه والثاني مختلف فيه
بالجواز والكراهة والقولان حكاهما اللخمي واخذ الكراهة من اطلاقه في المدونة
ايضا البناء الذي لا يقصد به العلامة والا فكيف يكره ما قصد به معرفة
قبر ولي ويميز به القبر حتى يحترم ولا يحفر عليه ان احتيج الى قبر ثان انتهى
فعلم مما ذكر ان البناء على القبر للتمييز غير مكروه وخصوصا على مثل قبر ولي
او عالم او سلطان ليعرف فيحترم ويزور وقد كان وضع البناء من قبب

كانت لهم اشد غيرة وحماية على الدين مع ما فيهم من قوة العلم والعمل
فاقروا البناء على القبور من قبب ونحوها مع انهم قادرون على ازالته
ولو كان بابا على جبل فدام ما اقروه في كل جيل وعصر من البناء على قبر
بعض الاولياء والعلماء وسلاطين الدهر مع وجود كل نحرير بما لم تاخذهم
في الله لومة لائم فهذا حكم انعقد عليه الاجماع وارتفع به ما وقع فيه
من الاختلاف بلا نزاع اذ الاجماع يرفع خلاف ذلك المذهب ولكل
وجهة هو موليها ومذهب ومن خالف في هذا العصر فهو من اهل
البدع والضلالة ومن الذين استولت عليهم ظلمات الغي والجهالة
فان من ادعى العلم الاجتهادي فدعواه غير محققة لان ابواب الاجتهاد
من القرن الخامس مغلقة فحجج هذا المدعي الاجتهاد ظاهرة البطلان
ومقلدوه لقد غاص وتعمق في لجج بحر الكذب والبهتان ودليلنا
الظاهر على بيان كذب هذا المدعي وجهله وما ابدل من قبيح فعله
مما يدل على سخافة عقله وعدم ضبط ما اجتهد فيه وركاكة نقله
من هدم القبب التي جعلت لاستراحة الزائرين على قبور الاولياء
والصالحين لان في ابقاء القبب ونحوها نفعا عاما وتعظيما
للولي المدفون فهدمها اعظم مصيبة فانا لله وانا اليه راجعون
ومن المعلوم ان الاولياء لهم الكرامة والاكرام في الحياة وبعد المماة
وان عند قبورهم تقضى المطالب والحاجات وقد نقل العارف
بالله تعالى قطب الدايرة مولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني
ان بعض مشايخه ذكر له ان الله تعالى يوكل بقبر كل ولي ملكا يقضي
حوايج الناس وذكر هذا الكلام على ترجمة سيدي شمس الدين الحنفي
قدس

قدس الله سره انه قال في مرض موته من كان له حاجه فليأت قبري
ويطلب اقضيها له فان بيني وبينه ذراع من تراب وكل رجل يحجبه
عن اصحابه ذراع تراب فليس برجل وقال الشيخ محب الدين بن الشحنه
في جواب سؤال رفع اليه نعم زيارة القبور مندوب اليها وقبور
الصالحين آكد في الاستجاب ويبتغي الدعاء عندها لان لتلك
البقعة شرفا وفضلا بوجود ذلك الصالح فيها وقد افتى الامام الرملي
بجواز تقبيل توابيت الاولياء واعتابهم على سبيل التبرك ولا كراهة في ذلك
انتهى وقد وقع لسيدي علي الخواص انه زار الامام الشافعي وسأله
عن مسألة فاجابه عنها من القبر وكذلك وقع للسيدة نفيسة ونقل
صاحب بدايع الزهر في وقايع الدهر عن العلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى
ان الخضر عليه السلام كان يحضر مجلس فقه ابي حنيفة رضي الله عنه في كل
يوم بعد صلاة الصبح يتعلم منه علم الشريعة فلما مات سأل ربه عز وجل
ان يرد الله روحه في قبره حتى يتم له علم الشريعة من داخل القبر واقام
على ذلك خمسة عشر سنة حتى اكمل علم الشريعة بعد موته انتهى ونقل المنذري
مخرجا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ضرب بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ
سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ضربت خبايي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة
الملك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية
من عذاب القبر انتهى فاذا تقرر هذا الكلام فيجب على ولاة الانام
ان يبالغوا في تعظيم محل الاولياء ومزاراتهم وتشييد قبابهم السامية

ونبيين كراماتهم ويعلمون ان الامر بهدمهما من اقبح فعل وشناعة
واشد نكاية ابتدعها اهل البدع لنكاية اهل السنة والجماعة فيزجر الآمر
بهدمهما عن ذلك ليرتدع غيره عن سلوك هذه المسالك فان لم يزجر
بالكلام ادبه علي مقتضي المقام والله الهادي الي الصواب واليه المرجع
والمآب وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم الجواب الرابع
لبعض السادة الحنابلة نفعنا الله بهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايد هذا الدين بجنوده العلماء الموعدين الذين
اظهرهم الله علي الحق المبين فلا يضرهم من ناواهم من المعاندين وانطق
من لا ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي علمه شديد القوي بما
يرغم المضادين ويهدم ابنية الملحدين بمقال وهو الصادق المصدوق
في القائلين صلي الله وسلم عليه وعلي اله وصحبه والتابعين لهم باحسان
الي يوم الدين بقوله لا تزال طايفة من امتي قايمين علي الحق لا يضرهم
من ناواهم الي ان ياتي امر الله وقد فسر اهل التحقيق انه اهل
السنة والجماعة ويؤيد ما قالوه قيام امرهم في معاهد الاسلام ومنشا
كلمة الايمان في الامان بمصداق قوله عز من قايل ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدي للعالمين فمن جملة ابانة ظهور دين صح
بقاء الحق فيه الي يوم القيامة كما هو ظاهر علي رغم انوف اهل البغي
والضلال الزاعمين انهم علي الحق وغيرهم علي الجهالة ولو كان الامر
كذلك لما اخمد الله تبارك وتعالي نارهم ومحي اثارهم وجعلهم
في ساحة البيت الحرام وعند ضريح سيد الكاينات ونور الظلمات
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه افضل الصلوات والتسليمات

يتدينون لما ينكرونه ولا يستطيعون ان يبدوا اشيا مما يسرونه
بل يقلدونه ايمة الحق في صلواتهم وكلماتهم وسكناتهم وحركاتهم
وهم اذل من كل ذليل ويتحاشون ان يصول عليهم اصغر الناس
بالرد والتجهيل الاوان في ذلك السر علي صحة اعتقاد اهل السنة
والجماعة عقلا ونقلا ادلة دليل وبعد فان امر القباب والابنية
علي القبور وغير ذلك مما تقدم ذكره في اجوبة صرح بها علماؤنا
المقتبون قد اتوا فيها بما يهتدي به المفتون ولا شبهة انه
يحاول متابعة ابن تيمية فيما ضل به واضل وتبعه الشيخ ابن عبد الوهاب
الدجال الذي ظهر فجوره في هذا الزمان وادي بغيره وفسقه
الي اباحة المعاصي المجمع علي تحريمها وتكفير اكثر الامم الا من تبعه
في فجوره وتواترت عنه الاخبار بسفك دماء المسلمين ونبش قبور
الصالحين وتكفير من اعتقد خيرا في احد من المومنين فناداه في كربته
وتكفير من ذبح تصدقا عند قبر ومن قرا دلايل الخيرات واشياء قد
ظهرت كالشمس لكل احد فثبت كفره لتكفيره للمومنين ونعوذ بالله
من الاقتداء بشقي تابع مسيلمة الكذاب الفاجر في دعواه وورثه
في مكانه الحقه الله به في نار السعير واهواه ومن رضي بقوله وتابعه
وخالف الاجماع فحسبه قوله تعالي ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدي ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت
مصيرا فالاولي والاحق بمن يريد اتباع طريق الحق ان ينبذ كلام هذا
المدعي للاجتهاد الغاوي المضل الداعي لاثارة نار الفساد بل وبتشنيعه
فان تاب ورجع الي الله تعالي يكون في حزب من قال الله فيهم

ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان ابوا الا الاصرار علي شقوته فيجري
فيهم حكم الله تعالي ولا عبرة بدعواه العلم فان ابليس اللعين لا يشك في
معرفته وسعة اطلاعه كان اغوي الغواة واشقي البغاة وحسبنا
قوله تعالي افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله علي علم وختم علي سمعه
وقلبه وجعل علي بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ونحو ذلك بل
الحق ما اجمع عليه اهل الحق فان امامنا الامام الهمام المجمع علي ورعه وزهده
وكمال معرفته الامام احمد بن حنبل رفع الله تعالي روحه ونور ضريحه
لعن يزيد مستحلا فسئل عن ذلك فقال كيف لا العن من لعنه الله تعالي
في كتابه بقوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمي ابصارهم وحسبنا قوله صلي الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين الي اخر الحديث وقوله صلي الله عليه وسلم ما راه
المومنون حسنا فهو عند الله حسن وقوله صلي الله عليه وسلم لا تجتمع
امتي علي ضلالة مما شحنت به مسامع المجاميع وورد الارشاد به والتشريع
ولا ينبغي لمن ولي امور المسلمين ان يقضي في رعيته بالامر الواجب
الطاعة عليهم الا بعد ان يحتاط كل الاحتياط فانه مسئول عن رعيته
وسد ذرايع السوء عنهم ولقد مضت عصور بعد عصور واعوام
ودهور وهذه القباب تبني علي القبور مع وجود ايمة كالجبال الرواسي
علما وعملا بل وكان اهم من البانين لها علي قبور اجدادهم واخوانهم
مع وجود العلماء الراسخين الذين اقام الله تعالي بهم عمد الدين فانا
علم انهم كانوا علي غواية وجهالة فهدم قبورهم اولي ونسال الله تعالي
ان يعصمنا من ارتكاب الاثام ويتوفانا علي كلمة الحق عند الوفاة بحسن الختام
وصلي الله علي سيد الانام وصحبه الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة وازكي
السلام

وهذا الجواب مما فتح الله به علي شيخنا الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله بن الشيخ
عيسي بن وفا الشافعي مذهبا الوفائي نسبا الطائفي مسكنا بجوار الحبر ابن عباس وهو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اعلي منار الاسلام بسيدنا محمد عليه افضل الصلاة
وازكا السلام وباصحابه النجباء الكرام وباله السادة العظام
واتباعه من الاولياء والعلماء الاعلام الذين اقام الله بهم شرايع
الدين القويم علي مدد الليالي والايام اما بعد فيقول الواثق بالله
حسن بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عيسي بن الشيخ احمد بن وفا الوفائي
نسبا الشافعي مذهبا الطائفي مسكنا بجوار الحبر عبد الله بن العباس رضي الله عنه
وعن ابيه وامه فاني لما رايت السوال الذي اتي من اليمن وجوب
عليه اهل الاربعة المذاهب وجاوبوا عليه بما فهموه من الفتاوي الجسام
في الرد علي الكفرة اهل الرفض اللئام احببت اذا نتطفل علي فضل
من سلف لعلي اخرج من ظلمة الاوهام وذلك في هدم القباب التي
علي قبور الاولياء بلا اكتراث ولا احترام متابعين فيه الزنديق الخبيث
اللئيم ابن عبد الوهاب الذي احيي معالم مسيلمة الكذاب قبحهم الله تعالي
بالاذلال والارغام فهدموها وقالوا ليس فيها الا الاثم بانيه لما
تصوروه في عقولهم الضالة بالايهام اما سمعوا قوله صلي الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال جل وعلا الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون علي انه قد ورد عن السلف
والخلف انهم احياء في قبورهم ولقد ظهرت لهم كرامات باهرات لا تحصي
ككف الاسرى من الكفرة اللئام وانقاذ الغرقي واغناء المستجدي الفقير
واشياء لا تحصي علي ممر الليالي والايام فمنهم

الحبر البحر ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله بن العباس رضي الله عنه وعن ابيه وامه
وعبد القادر الجيلاني وسيدي احمد البدوي وسيدي محمد وفا وابنه علي وفا والست
نفيسه ومعروف الكرخي وابن العربي وابن علوان الذي اشتهرت كراماته عند
اهل اليمن وغيره ولعمر لم يأتوا الى محبته ويهدمونه وغيرهم ممن لا يحصي ذكرهم
الا الله تعالى فهم احيا في قبورهم يرزقون فرحين وقد مرت الدهور والاعصار
عن الصحابة الابرار فمن بعدهم من الاخيار وهم اهل ذمة وديانة على ابقاء
قبة النبي صلى الله عليه وسلم فمن بعده الى الآن فلو كان هناك بدعة في ابقائها
لما سكتوا عليها وقد جاوب العلما عن ذلك باجوبة لا تخفى وقد شاهدنا
كثيرا من ياتي اليهم ويقرا القران والحديث والعلم وهم يردون عليه ويلقنونه
من داخل القبور ومن اعجب ما رايناه بحضرة الاستاذ حبر هذه الامة ابن عباس ان
الصبيان الذين في المكتب الذي بجواره لما يأتوا الى المكتب يجيئون اليه
ويستمدون بمدده ويقول الواحد منهم يا ابن عباس حفظني لوحي فلم يخرج الصبي
من عنده الا وهو حافظ لوحه او كاد ان يحفظه وقد استفتح خلق كثير ممن رايناه
وشاهدناه من اولئك الاطفال ومما رايناه من بعض الظلمة ان رجلا خاف
من ذلك الظالم فاستجار بسيدي الحبر فاتاه ذلك الظالم وقال له اخرج معي وانت
في وجه ابن عباس ما يأتيك مني خلاف وهو بات من المكر في ضميره على خلافه فسار
معه الى منزله فقتله فلما جاء الليل اتى ذلك الظالم ابن عباس وقال تاخذه
في وجهي وتقتله فهذا نقاه فطعنه طعنة هايلة فصاح باهله ومن عنده وقال
هو مقتول طعنه ابن عباس ثمانية في الميت فلما اصبح الصباح غسلوه وكفنوه واتوا به
على العادة المعلومة للصلاة عليه في مسجد سيدي عبد الله ابن العباس فلما وصلوا الباب
المسجد انصكت الباب في وجوههم من غير احد يليه فحاولوه على ان يرقوا بالجنازة
فلم يمكن دخولهم فعلموا ان هذه من كراماته رضي الله عنه وارضاه فساروا بالجنازة الى
المقبرة وصلوا عليها هناك وايضا لما اتى بعض ملوك مكة المشرفة وهو زيد
ابن محسن الى الطائف اراد ان يبني عليه سورا وابتدا فيه فبنى لتسبيسان وبعض
الجدار فاتاه ابن عباس رضي الله عنه في المنام بحربته وقال له اتركه ولا تعمر سورا
فاني انا سور الطايف فان لم تتركه والا طعنتك فترك البنا وها هو الى الآن

بلا

بلا سور وآثاره باقية وقد شاهدنا ايضا ان بعض الملوك الذين يخرجون على صاحب
مكة المشرفة فياتون ويتولون على الطايف بالقهر والقوة وربما يتمرد بعض الاعراب
فينهبون شيا بخفية فيغير عليهم رضي الله عنه الى ان يصلوا الى اهليهم ثم يطعن الآخذ
وينبهه ويقول له اما انت فقد قتلتك ونقيت بك فيما فعلت بجيراني واما اهلك
وجماعتك ان لم يردوا حوايج جيراني والا اتاء صلتكم عن اخركم حتى انه قال لرجل والامام
ان الجمل الفلاني لم يمسي الليلة الا ثنية قال فمات الرجل ذلك اليوم فلما امسى الليل اتى لم عيله
وقالوا الجمل الفلاني قد انكسر ومات قال فانتبهوا وردوا الحوايج وقد شاهدناه مرار المتهي
وقد ورد ان الاوليا احيا في قبورهم وقد ورد عن بعضهم ان الله وكل بالاولياء ملايكة يردون
الجواب عنهم ويسألون الله تعالى في قضا حوايج السايلين وقد اشتهرت على طول الزمان وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلال وقد اجمع العلما من النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن
على ابقا القباب وان شككنا فيهم فممن ناخذ العلم في امور ديننا ودنيانا ونحمل اذا تركنا ما اتوا
به ناخذ من مثل هذا الظالم الفاجر الذي لم يعرف الله تعالى واتبع هواه في بنيه واقتدى بابن
عبد الوهاب الذي هو اشنع وافضح واقبح من مسيلمة الكذاب فانه مما شاع وذاع وملا الاذهان
من الاكاذب ان ابن عبد الوهاب يقول ان اهل الاربعة المذاهب ليسوا على حق وانه وحده المجتهد
المطلق فياتي للرجل من الاعراب فيقول له انت على غير حق فاتبعني فمن ضل تبعه ومن
وفقه الله تعالى للهدى يابيه وايضا ياتي للمراة منهم ويقول لها زوجك على غير حق فاتبعيني
واتركيه فتتبعه فيزوجها في الحين على ضال مثلهم وربما قتل زوجها اذا لم يتبعه واحل
سفك الدما حسبه الله وكفى وحكي عن عبد الجبار الهمداني احد مشايخ المعتزلة انه اجتمع يوما مع
ابي اسحاق الاسفرايني فقال عبد الجبار سبحان من تنزه عن الفحشا ففهم الاستاذ انه يريد
عن خلقها وانها كلمة حق وعرف انه فهم فقال افيريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ افيعصى
ربنا قهرا قال عبد الجبار افرايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي
ام اسا فقال الاستاذ ان منعك ما لك فقد اسا وان منعك ماله فيختص برحمته من يشاء
فانفحم عبد الجبار وانصرف ذليلا حقيرا انتهى وقد اعرضنا عن كثير مما سمعناه عنه من
الاباطيل والخرافات خوف الاطالة ولقد كان والده من العلماء الكبار والاولياء
الاخيار والموافقين على السنة والجماعة فانكر ما ادعاه ورفضه ودعا عليه

فاهبك وصاحب الدار أدرى بالذي فيه ولقد جاءتنا قصيدة من بعض
المتوغلين من اهل اليمن المتعممين يمدح فيها ابن عبد الوهاب ويتبعه ويؤيده
على ما يقول وقد جاءت على يد بعض المتعممين الرفضة الكبار
التابعين له فلما قرئت في المجلس ورأيت ما فيها من الاباطيل من هدم القبور
وحرق الدلائل وتحريم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اخذتني الغيرة
والحمية في الاسلام واهله فسألتهم ما تقولون في قول الله تعالى إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فقالوا ليس فيها شك ولا ريب ثم قلت لهم هل ورد عنه صلى الله عليه وسلم
في كتب الحديث الستة الصحيحة البخاري ومسلم الى اخرها لا تصلوا على
بعد موتي فقالوا لا فقلت لهم اذا حرق الدلائل باطل وقد اجمعت الامة
واهل المذاهب على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة عليه الى يوم
القيامة وابقاء القبور والصدقة حولها فقالوا اما اجتمعت الامة على الاربعة
فقلت لهم قال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية
منها واحدة واثنان وسبعون في النار فقلت لهم الفرقة الناجية تبعت
للاربعة وباقي المشبهة والمبتدعين على غير طريقتهم وهم الرافضة والنواصب
ومن بعدهم وقد صنف في ذلك وبينوا اهل الفرق الخارجين عن اهل المذاهب
والقصيدة الذي جاءت مطلعها سلامي على نجد ومن حل في نجد وان كان
تسليمي على البعد لا يجدي والله المستعان وعليه التكلان فاعتبروا يا اولي
الابصار واذكروا اناء الليل واطراف النهار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم وفي هذا القدر كفاية لما وفقه الله سبحانه وتعالى وكان الفراغ
من كتابة هذه الرسالة في يوم الجمعة المبارك ٢٠ جمادى الاول سنه ١١٨٠ على يد احقر
الورى الى ربه المنان محمد عبد الرحمن الشهير بالشاذلي الاحمدي غفر الله له
ولوالديه ولمشايخه ولمحبيه ولكل المسلمين اجمعين آمين وذلك بالطائف المحروس
والحمد لله رب العالمين
آمين

١١ ورقة